بمناسبة الذكرى الـ(57) للاستقلال المجيد الـ(30) من نوفمبر

14 أكتوبر ترصد آراء الشباب المثقف و الشخصيات الاجتماعية بعدن

الـ(30) من نوفمبر .. حلم لم يتحقق بجرة قلم بل بنضال مرير وطويل

تحل على وطننا الحبيب الذكرى الـ57 لعيد الاستقلال الوطني المجيد الـ30 من نوفمبر، حيث يعتبر هذا اليوم ثمرة من ثمرات الكفاح المسلح وحدثا وطنيا عظيما يعتز به الصغير والكبير ومناسبة وطنية تسكن القلوب.

وفي هـذه الذكرى الغالية يستشعر الأحـرار في الجنوب بالفخر والاعتزاز والسرور وهم يحتفون بهذا اليوم المجيد.. ولعظمة هذا اليوم في نفوس كل ابناء شعب الجنوب، عموما، والعاصمة عدن، خصوصاً، أجـرت صحيفة 14 اكتوبر جولة رصدت فيها آراء وانطباعات عدد من الشخصيات الشبابية والنخب السياسية والاجتماعية .

استطلاع/ أشجان المقطري

نضال طويل.. ونصر عظيم

بدأنا جولتنا مع الصحفية القديرة والباحثة/ نـادرة عبدالقدوس، التي تحدثت إلينا قائلة: (الحديث عن الثلاثين من نوفمبر، ذكرى الاستقلال الوطني للجنوب، ذو شجون؛ فهو ليس مجرد يوم نتحدث عنه بأسطر قليلة، إن الثلاثين من نوفمبر، يوم أغر شهدته عدن عام ١٩٦٧م، حين عاد من جنيف، وفد الجبهة القومية، المفاوض، محمولاً على الأكـتـاف وخـرجـت الجماهير مبتهجة، سعيدة بالنصر العظيم الذي لم يتحقق بقرار أو بجرة قلم، بل بنضال مرير وطويل، يمتد منذ وطئت أقـدام جنود المحتل البريطاني، أرض عدن الطاهرة).

19 يناير 1839

واصلت حديثها مستذكرة كل الأحـداث بالقول: (ففي ذلك اليوم المشئوم، استشهد أكثر من ١٦٠ من أبناء عدن الذين دافعوا عن وطنهم بالأسلحة البيضاء والعتاد البسيط، كالمدافع التي تقع أعلى قلعة صيرة والبنادق القديمة التي لا تقارن بما كان يحمله العدو المحتل من عدة وعتاد؛ فقد خطط هو لهذا اليوم، منذ سنوات ودرس المنطقة من خلال الوسائل الاستخباراتية، وبالحيلة والمكر والسلاح المتطور، آنذاك تم احتلال عدن التي بقيت ١٢٩ عاماً، رهينته وتحت إدارته، أما المناطق الجنوبية الأخرى التي كانت تسمى بالسلطنات والمشيخات؛ فلم يتم احتلالها وإنما بقيت تحت إدارة وسيطرة ابنائها، حتى منتصف القرن العشرين، حين تم الاتفاق بين أمراء وسلاطين تلك المناطق، شرق وغرب المستعمرة عدن، أن تبقى تحت الحماية والاستشارة البريطانية، منعاً لإقدام الدولة العثمانية على الاقتراب منها واحتلالها؛ فسميت بـ(المحميات الشرقية والغربية).

أحداث كثيرة

وأضافت نادرة عبد القدوس : إن (١٢٩) عاماً من الاحتلال البريطاني لعدن والجنوب عموماً، تخللتها أحداث كثيرة، اجترحها ابناء عدن الأفذاذ، في البدء الذين لم يخنعوا للمحتل، منذ اليوم الأول لوجوده وكان التعبير عن النضال، بالسلاح وبالكلمة وبالموقف المبدئي، وكان للمثقفين العدنيين منذ ظهور الصحافة الاحترافية في المستعمرة عدن، بتأسيس صحيفة فتاة الجزيرة لصاحبها محمد علي لقمان رائد التنوير في عدن، دورهم البارز في تشكيل الرأي العام والتأثير على المجتمع العدني واستنهاض مشاعرهم الوطنية؛ فبدأت الحركة النسائية والحركة العمالية والمطالبة بتأسيس نقابات لهم وظهرت، فيما بعد الحركة الطلابية، بل وبـدأت بالظهور المنتديات الثقافية والاجتماعية والفنية والأدبية وقد أحدثت طفرة نوعية في المجتمع العدني الصغير الذي شهد نهضة اقتصادية وثقافية وفكرية، لم تشهدها مدن عربية جمة، فظهرت كثافة إعلامية وصحفية ورقية، غطت المدينة ووصلت إلى بلاد أخرى، ما وراء الحدود، كما ظهر الإعلام المسموع والمرئي، بإنشاء محطة عدن للإذاعة عام ١٩٥٤م، ثم تليفزيون عدن عام ١٩٦٤م وكانا من أعرق المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة في الوطن العربي).

ظهور الفعل السياسي

وأضافت: (كانت تلك الإرهاصات النضالية والتنويرية الدافع لظهور الفعل السياسي المناهض للاحتلال الأجنبي، بتأسيس الأحـزاب السياسية المختلفة التي أججت الحماس الوطني والثوري بين صفوف المواطنين).

بعد الاستقلال

وتقول بنبرة وطنية حماسية: (بعد الاستقلال الوطني شهد الجنوب تطورات عدة في مختلف صعد الحياة، رغم بعض السلبيات التي رافقت مرحلتي التحرر الوطني والثورة الوطنية الديمقراطية، في الجنوب، إلا أنها تُعد هامشية، مقارنة بالإيجابيات التي عاشها شعب الجنوب، حيث تمتع المواطن بالحقوق المشروعة، بحسب الدستور والقوانين النافذة التي يتساوى أمامها الكل، كما تمتع بكثير من رفاهية العيش والحياة البسيطة، الكريمة وذلك بدعم الدولة للمواد الغذائية والاستهلاكية الأخرى وبدعم العلاج والتعليم اللذين كان يحصل عليهما مجاناً، حتى التعليم الجامعي في الخارج، كان مجاناً. وكان الكل في الأسرة الواحدة يحصل على الوظائف الحكومية، بحسب المؤهل العلمي والكفاءة، بدون واسطة او رشاوى، لأنهما كانتا من المحرمات قانوناً).

الفرق واضح

وأكدت عبدالقدوس بالقول : (من عاش في تلك المرحلة منذ ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م، حتى (22) مايو ١٩٩٠م، وبالذات بعد غزو واحتلال الجنوب في (٧) يوليو ١٩٩٤م، يدرك الفرق تماماً ويحلم باستعادة تلك الدولة ، إلا أن الماضي لا يعود، كما يقال، لكن ستأتي الدولة، بإذن الله، التي تنهي الغبن والظلم والضيم، ستأتي دولة النظام والقانون وسيضحي ما نعانيه اليوم، كابوساً، ندعو الله ألا يعيده. وإن غداً لناظره قريب).

منعطف هام

أما الأخت/ نيران سوقي، عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، رئيس هيئة الإغاثة والأعمال الإنسانية بالمجلس، فتحدثت عن مناسبة ذكرى الاستقلال قائلة : (نحتفي هذا اليوم بذكرى الاستقلال الوطني المجيد الـ 30 من نوفمبر، الذي شكل منعطفاً هاماً في مسار الحركة الوطنية للجنوب العربي آنذاك وانتصارا لثورة 14 أكتوبر المجيدة، متوجاً وحدة نضال وكفاح قام بها أبناء الجنوب العربي).

أعظم التضحيات

وأضافت نيران قائلة : (خلال أربع سنوات من الكفاح للتحرير قدّم أبناء الجنوب أعظم التضحيات ، كان أكثرها تأثيرا العمليات الفدائية، حيث شهدت عدن عدة عمليات قام بها فدائيو جبهة التحرير أهمها حادثة مطار عدن التي قتل فيها مساعد المندوب السامي البريطاني في عدن، وإصابة المندوب السامي، وعدد من مساعديه أثناء توجههم إلى الطائرة التي كانت ستقلهم إلى لندن، وهنا اشتعلت الثورة الحقيقية التي تلاها ضرب الإذاعة البريطانية في التواهي، كما نفذوا عدة عمليات عسكرية ضد مواقع وتجمعات المستعمر البريطاني في مدينة الشيخ عثمان بعدن، كبدوا خلالها القوات الاستعمارية خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وسقط عدد من الشهداء في صفوف الفدائيين).

سيطرة الفدائيين على عدن

وبروح الوطنية والحماس اللذين تتمتع بهما، أشارت سوقي إلى أنه في ال20 من يونيو، تمكن الفدائيون من السيطرة على مدينة كريتر لمدة أسبوعين، وكل هذا وغيره من العمليات التي قامت بها الجبهة القومية، بث الرعب في نفوس الجنود البريطانيين، خصوصاً بعد مقتل رئيس المخابرات البريطانية في عدن «هيري يـيري» ورئيس المجلس التشريعي « آرثـر تشارلس»، وكان بمشاركة مختلف الأطياف والتوجهات والتكوينات من الفعاليات الطلابية والنقابية والنسائية التي سطرت أروع الملاحم البطولية جنبا إلى جنب أخيها الرجل وهناك أسماء نساء كثيرات نفتخر بهن ويتذكرهن التاريخ بأحرف من ذهب، كما افتخر أن والدتي، رحمة الله عليها، كانت واحدة منهن في مسيرة النضال من خلال المظاهرات والإضراب والكفاح المسلح، تكللت في العام 1967م بإعلان استقلال.

عدن رمز التحرير

كما قال الأخ/ فاروق محمد قائد، رئيس مؤسسة نشطاء البيئة والتنمية: (تحتفل بلادنا في ال 30 من نوفمبر من كل عام، وهو تاريخ جلاء آخر جندي بريطاني عن أراضي جنوب اليمن المحتلة، فعيد الجلاء فخر لكل الجنوب، يوم يعتز فيه جميع أبناء عدن خاصة والجنوب عامة.. عدن لا ترضى بالظلم والاستبداد، فعدن هي رمز التحرير والقوة والحضارة.. عدن ومن يشبهك يا عدن؟!).

يوم عظيم

وآخر جولتنا كانت مع الإعلامي/ وليد الشامي، الذي قال: (ذكرى الـ 30 من نوفمبر، هي ذكرى تاريخ عظيم لشعب الجنوب، فيها تم الخلاص من الاستعمار البريطاني برحيل آخر جندي عن المستعمرة عدن 1967م، فالثلاثون من نوفمبر هو العيد الذي يزهو به وطننا الحبيب بذكرى جلاء المستعمر الغاشم عن أرضنا لننعم بالحرية التي تم انتزاعها بفضل تضحيات جسيمة وأرواح أزهقت لأبطال قدموا لوطنهم أغلى مايملكون فاسترخصوا دماءهم الزكية في سبيل عزة الوطن وكرامته) .

سيطرة الفدائيين على مدينة كريتر بثت الرعب في نفوس البريطانيين

نوفمبر شكل منعطفاً هاماً في مسار الحركة الوطنية للجنوب

أربع سنوات من الكفاح سطر فيها أبناء الجنوب أعظم التضحيات والملاحم البطولية

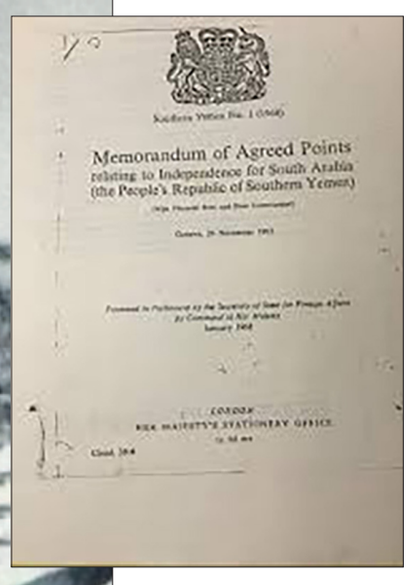

الـ30 من نوفمبر تاريخ عظيم يزهو به وطننا الحبيب

كل أبناء الجنوب يعتز ويفتخر بتضحيات الثوار الأحرار